

ملاح تربية المستقبل ومتطلباتها في مجال تدريب المعلمين.

د. شطيبي فاطمة الزهراء - المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

الإشكالية:

إن البناء كإنجاز لا يتجسد على أرض الواقع في أحسن صوره إلا إذا توخينا الجودة في مختلف الأسس التي يقوم عليها انطلاقا من الأرضية الجيدة، إلى مواد البناء... والأمر ذاته ينطبق على المعلم كبناء تسعى المدارس العليا للأساتذة إلى تشييده مراعية في ذلك مختلف المعايير (الوطنية والدولية) التي تسمح لها بتخريج طاقات بشرية قادرة على حمل أعباء التربية والتعليم والمضي بها قدما في مسارها الصحيح.

لكن العمل على تحقيق الجودة في التكوين، لا يتعدى في معظم الأحيان إشكالية تحديد ملمح المتخرجين في مختلف المراحل التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، أو تعديل محتويات وحدات التكوين، دون مراعاة أن هذه الأخيرة ما هي إلا نتيجة حتمية لعمليات سابقة أكثر خطورة وأهمية وهي عمليات تحديد الأهداف والغايات والتخطيط... والتي تبنى بدورها على جملة من الأسئلة قد تجدونها تقليدية لكنها في الحقيقة متجددة بتجدد الأنظمة التربوية وأهمها: ما هو مفهوم التربية الذي ستبنى عليه عملية التكوين؟ ما هي الأسس الفلسفية والاجتماعية لهذه التربية؟ وما هي غاياتها؟...

هي إذن أسئلة تقضي إجاباتها- التي لن ترى النور إلا بتضافر جهود جميع الفاعلين التربويين- إلى رسم ملاح تربية المستقبل التي نروم من ورائها تشييد حصون العلم وبناء مجد الأمة على يد أبنائها.

وفي السياق ذاته يرى (مصطفى محسن) أن الوهن الذي يشوب التربية والتكوين في وطننا العربي يعود إلى: (حسن علوض، 2013)

- عدم توفرنا على استراتيجية معقنة ومخططة لمشروعنا التربوي.
- عدم الربط بشكل جدلي ديناميكي وتكاملي شامل ما بين برامج وخطط ومشاريع التنمية والتجديد والإصلاح، وما بين أسس ومقومات ومقاصد النظام التربوي.

- عدم التوفّر على فلسفة تربوية واجتماعية واضحة التوجّهات والأهداف، تمتلك تصوّراً واضحاً عن الإنسان/المواطن الذي نريد بناءه من خلال التربية والتكوين.
- سيادة تصوّرات تمهينية واختزالية تبسيطية لدور المدرسة والجامعة كآليتين لإنتاج الكفاءات المعطّلة...

لذلك جاءت المداخلة الحالية كمحاولة لوضع الأسس العلمية/العملية التي تمكن الباحثين من تحديد ملمح الطالب المتخرج من المدارس العليا للأساتذة، وكذا تحديد أهداف التكوين ووضع البرامج الكفيلة بتحقيق الجودة في التكوين.

تحديد المفاهيم:

1- مفهوم التربية: أ- لغة: التربية في اللغة تعني الزيادة والنمو والعظمة، والارتفاع المادي والمعنوي، والفضل والمعروف والقوة، والخصوبة وجودة المحصول، والنشأة والعيش في مكان محدد، والتغذية الجسمية والمادية للإنسان، والزرع ونحوه.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "ربا يربو بمعنى زاد ونما"، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية 5)، أي نمت وازدادت، ورياه بمعنى أنشأه، ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

ب- اصطلاحاً: عرف المفهوم الاصطلاحي للتربية تنوعاً وغزارة، لم تحظ بها بقية المفاهيم وهذا قد يعود إلى اتساع وتنوع المجالات التي يعنى بها المفهوم، وأيرتبط بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إلى جانب اختلاف فلسفة المجتمعات، وحتى الهدف من التربية في المجتمع الواحد، فقد تهدف التربية إلى:

- تنمية القدرات العقلية لأفراد المجتمع، من خلال تزويدهم بأحدث المعارف.
- تنمية مختلف إمكانات الفرد البشري.

- تنمية المهارات الاجتماعية للفرد. إلى غير ذلك من الأهداف التي تبقى مبتورة الجانب، ما لم تَلَمَّ بمختلف الروافد التي تصبّ في نبع الحياة التي ينشأ فيها الفرد الملم بكل خباياها.

وإذا اقتطعنا عينة من هذه التعريفات نجد :

تعريف (لالاند Lalande، 1972): الذي يرى أن التربية : "صيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدريجيين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف" (عبد الكريم غريب، دت).
كما يرى (روسو Rousseau) أن التربية: "عملية يتم بها إصلاح المجتمع، من خلال الاهتمام بالإنسان الفرد وتنمية طبيعته البشرية، وتحويله من كائن حي بيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي، وذلك من خلال توفر المناخ التربوي المناسب لنمو الطفل وميوله وقدراته واستعداداته" (محمد فوزي، 2012) .

ج- تعريف تربية المستقبل إجرائيا: هي التربية الحديثة التي استمدت ملامحها من المد العولمي المؤسس لعالم المعرفة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي غيرت الأوضاع الكونية وفرضت نظاما تربوية جديدة غيّرت على إثرها الأهداف التربوية والخطط والرؤى...

2- مفهوم التدريب:

أ- اصطلاحا: يعرف (جولد شتاين، Goldstein) التدريب بأنه: "عملية اكتساب المهارات والمفاهيم والاتجاهات التي تنعكس في تطوير الأداء في موقع العمل" (محمود فوزي، المرجع نفسه)

كما يعرفه (زكي بدوي) بأنه: "عملية إعداد الفرد للاستخدام أو الترقى في فرع من فروع النشاط ومساعدته في الإفادة من قدراته، حتى يحقق لنفسه وللمجتمع أكثر ما يمكن من مزايا" (محمود فوزي، المرجع نفسه)

ونجد في (قاموس التربية) عملية إعداد المعلم بأنها: "جميع الأنشطة والخبرات الأساسية وغير الأساسية التي تساعد الفرد على إكساب الصفات اللازمة والمؤهلة

لتحمل المسؤولين كعضو هيئة تدريس، ولأداء مسؤولياته المهنية بصورة أكثر فاعلية، وهو برنامج أعد وطوّر بواسطة أي مؤسسة في إعداد ونمو الأفراد الراغبين في العمل بالتعليم أو لجذبهم للعمل بمهنة التعليم" (محمود فوزي، المرجع نفسه)

1- **إجرائيا:** تدريب المعلمين هو: نظام يضم مختلف العمليات التي تقوم بها المدارس العليا للأساتذة خلال سنوات الدراسة بها بالاعتماد على برامج تكوين (علمية، بيداغوجية وعملية)، تهدف إلى إعداد المترشحين تربويا ومهنيا، كي يتخرجوا منها معلّمين قادرين على أداء مهامهم التربوية والتعليمية على أكمل وجه.

2- مفهوم المتطلب:

أ - **المتطلب لغة:** مشتق من تطلب، فنقول (تطلب واطّلب) الشيء: طلبه مرة بعد أخرى مع تكلف. (فؤاد إفزام البستاني، 1971)

وجاء في **لسان العرب** لصاحبه ابن المنصور: طلب الشيء يطلبه طلبا، واطّلبه على افتعله، ومنه عبد المتطلب بن هاشم.

والمطلّب أصله: متطلب فأدغمت التاء في الطاء، وشددت، فقيل: مطّلب، واسمه عامر. وتطلبه: حاول وجوده وأخذه. والتطلّب: الطّلب مرة بعد أخرى. والتطلب: طلب في مهلة من مواضع.

ب - **التعريف الإجرائي:** المتطلّب هو: "الاحتياجات التدريبية في مختلف الجوانب (التخصصي، الثقافي، المهني التربوي والعملي) التي فرضتها التربية الحديثة (العالمية) على المدارس العليا للأساتذة، والتي يجب أن تؤسّس عليها برامج التكوين في هذه المدارس".

1- **مقومات تربية المستقبل:** بما أن الحديث عن تربية المستقبل اقترن بالزحف العولمي الذي مسّ مختلف مجالات الحياة بما فيها الجانب التربوي،

فمن البديهي إذن أن تستمد هذه التربية مقوماتها من مبررات العولمة التربوية التي نلخصها فيما يلي : (يعقوب حسين نشوان، 2005)

➤ إن التطور الفكري الذي يشهده العالم الحديث خلق العديد من الفلسفات الفكرية الحديثة مثل الفلسفة المثالية والبراغماتية والوجودية وغيرها .
وقد تبنت الدول الأوروبية والأمريكية العديد من هذه الفلسفات خاصة الفلسفة البراغماتية وحاولت الدفاع عنها وعن مبادئها، كما عملت على نشرها في مختلف أرجاء العالم لخلق نوع من التقارب الفكري بين الشعوب .
لكن لا يخفى على أي مسلم أن الفلسفة المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف تسطر للمسلم نهج حياه لا يظل أبدا إن اتبعه ولا يشقى .

➤ لقد غيرت الفلسفات التربوية الجديدة التي يعرفها العالم من أهداف التربية وحادث بها من المواضيع الإنسانية إلى المواضيع العلمية والتكنولوجية، وأعطت للتربية العلمية أهمية بالغة أكثر من غيرها، قصد جعلها تربية عالمية. كون الجانب العلمي مركز اهتمام مختلف دول العالم. ما يجعل من العولمة التربوية أمرا محققا، وأهملت هذه التربية التراث المعرفي ومبادئ الشعوب وخصوصياتها .

➤ إن التغير الذي عرفته الأهداف العامة للتربية صحبه تغير في طرائق التدريس، حيث عرف التدريس بالكفاءات الذي يعتمد على المنهج العلمي في التفكير وحل المشكلات.

والاعتماد على النظريات العلمية الغربية والمفاهيم التي بلغها التطور العلمي لديهم. بمعنى خلق جيل مفرغ من الرصيد الفكري الإسلامي الذي توارثته الأجيال لقرون عديدة وجعل التفكير عالميا مبني على ما هو مادي بحث.

➤ كل التحولات التربوية المذكورة في النقاط السابقة ألقت بظلالها على الوسائل التعليمية، حيث أن هذه الأخيرة شهدت تطورا خياليا في مضمونها، ما جعل

تسميتها تتغير فأصبحت تعرف بالتقنيات التربوية، لأنها عرفت وسائل تقنية جديدة منها: جهاز الكمبيوتر، ووسائل اتصال متطورة كشبكات الإنترنت، البت التلفزي عبر الأقمار الصناعية ...

ومهدت بالفعل للعولمة التربوية التي تسعى إلى تفرغ أنماط التربية العربية الإسلامية من مضمونها. لذلك وجب على الدول العربية استغلال هذه التقنيات بما يخدم تقدمها الإيجابي من جهة وتمسكها بفكرها الإسلامي من جهة ثانية.

➤ عرفت السنوات الأخيرة ما يعرف "التعلم عن بعد"، حيث يتسنى للتعلم التسجيل في أي جامعة أو مؤسسة تربوية في العالم أجمع، ويستقي من علومها وثقافتها، ويعتبر التعليم عن بعد خير دليل على العولمة التربوية. وهنا تجد الدول العربية نفسها أمام معادلة صعبة، لكن عليها تحقيقها، وهي الاستفادة من العلم والتكنولوجيا مع المحافظة على الهوية الثقافية والتربوية.

3- التربية في خطاب النهايات كتأسيس لتربية المستقبل: لقد جاءت العولمة بخطاب جديد هو (خطاب النهايات) الذي روج له فوكوياما لأجل دعم المدّ العلمي والتنظير لأسسه وأهدافه .

وقد أسس هذا الخطاب على عوامل تاريخية شهدها العالم في العقد الأخير أهمها انهيار المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفييتي سابقا) وزواله كمنظومة دولية أومرجعية إيديولوجية ما أدى إلى تفككه هو والتكتلات التي كانت تدور في فلكه. وبذلك بقي العالم بقطب وحيد متمثل في المعسكر الغربي الرأسمالي برئاسة (الولايات.م. أ) التي استحوذت على مقومات وإمكانات الغلبة، والهيمنة المادية منها والرمزية وهوما يبرر القول بـ " نهاية التاريخ " وبداية نظام عالمي جديد، قاعدته الليبرالية الجديدة التي تبشّر " بعصر ما بعد الحداثة " يكون فيه العالم وحدة متجانسة واحدة تتميز بعلاقات بسيطة بين البشر خالية من العقد التاريخية

والنفسية، تجمع بين المصلحة الوطنية والمصالح الدولية، وبين الداخل والخارج، وبذلك يحاول أن يضمن الاستقرار والعدل للجميع ويضمن حقوق الأفراد، ويتم كل هذا عن طريق مؤسسات دولية أنشئت لخدمة أهداف العولمة مثل: هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية والبنك الدولي، وقوات الطوارئ الدولية. كما فتح المجال واسعا أمام الدول النامية للاستفادة من الخبرة الدولية في إدارة شؤونها الداخلية وتكييفها مع النظام الدولي الجديد .

وقد يكون إدراج "التربية" في خطاب النهايات كونها روح التغيرات التي يشهدها العالم، ما يجبرها على خلع الممارسات التقليدية بكل أشكالها لأنها لم تعد صالحة لزمن العولمة واكتساء ثوب التقدم بكل عوامله لأجل بناء " تربية أومدرسة للمستقبل قادرة على مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها، المتبلورة في الطلب الاجتماعي والاقتصادي لتعليم وتكوين قوى بشرية، قادرة على التفاعل مع المعطيات الكونية الجديدة السريعة التبدل والتغير والمليئة بالتحديات". وعلى كثرة تأثيرات العولمة على نظم التربية نوجزها في عاملين أساسيين هما :

- هيمنة " ثقافة السوق الكونية " على مختلف مجالات الحياة بما فيها "المدرسة الوطنية" حيث فرضت عليها قوانين "الثقافة الجديدة (المؤمركة) "التي ظهرت آثارها السلبية على التعليم، من خلال دعوات خوصصته وتمهينه وإحاقه بالاقتصاد، الشيء الذي غير نظرة صانعي القرار للقوى البشرية التي أصبحت عبارة عن "مواد خام" يمكن تشكيلها وتصنيعها وتسويقها كما هوشأن مجمل المنتجات الصناعية .

وهذه النظرة الجديدة للمدرسة ومخرجاتها (المتعلمين) وضعت أهدافا ووظائف جديدة للتربية والتعليم. إذ أن هذا الأخير لم يعد يقتصر على تلقين المعارف للتلاميذ والتفوق في استرجاعها، بل أعقد من ذلك أصبحت المؤسسة التربوية تعمل على إعداد القوى البشرية بمواصفات عالمية وتؤهلها لخوض غمار " ثقافة

السوق الكونية " الجديدة، ومن بين هذه المواصفات الانفتاح، الحوار، الاستحقاقية، التنافسية، الكفاءة، التشارك، الديمقراطية حماية البيئة، احترام الشرعية الدولية وحقوق الإنسان، وصيانة شرعية التعدد والاختلاف الديني، العرقي، الثقافي، الجنسي والحضاري العام (مصطفى محسن، 2005)

كل هذا يخرج المدرسة من إطارها الوطني ويرمي بها في رهانات كونية أشمل وأوسع وهوما عبرت عنه قوانين العولمة " بنهاية التربية أوالمدرسة الوطنية ".
- الانفجار الكبير للمعلومات، وهوما يعرف بـ "الثورة المعرفية والتكنولوجية الجديدة" التي حققتها دول المركز في مجال الإعلام والاتصال والمعلوماتية، وكل ما يتعلق بها من حواسيب وبرمجيات وأنظمة رقمية وفضاءيات وغيرها، الأمر الذي أضفى على المعرفة صفة التغير السريع والإنتاج الغزير حتى تولد ما يعرف بـ " مجتمع المعرفة ".

وقد ضمنت الدول الغربية المتقدمة انضمامها لهذا المجتمع وقيادتها له، بسبب عملها الدؤوب على بناء كيائها وتطويره، مستغلة في ذلك الدول المتخلفة عن الركب التي كانت تعاني ويلات الاستعمار والحروب والدمار، فازدادت بذلك " الهوة المعرفية والثقافية "بين هذه الدول المتطورة والمجتمعات التي مازالت تعاني ضعفا وتهميشا فاقم مشكلاتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. لذلك كثر الحديث عن "نهاية التربية" لكن ليس بمدلولها الساذج في تكوين المواطنين، بل بمعنى أن الوظيفة التقليدية للتربية قد انتهت وأصبحت اليوم مطالبة بتمكين المتعلمين من الملكات التي تمد لهم جسرا متينا نحو "مجتمع المعرفة"، وتمدهم بآليات التفاعل مع خصوصياته ومطالبه ومكوناته ومستجداته المعرفية والمهارية والمهنية.

كل هذا وغيره يفسر تهافت الدول على إصلاح نظم التربية والتعليم والتكوين بما فيها مجتمعاتنا العربية، وفي نفس الوقت يفسر التعقيدات والصعوبات والعراقيل التي يواجهونها على أكثر من صعيد .

4- ملامح تربية المستقبل : تبين مختلف القراءات حول العولمة أن هذه الأخيرة وضعت حدا بين التربية التقليدية والمدرسة الوطنية التي اعتبرتها قد انتهت "نهاية التربية" وتربية جديدة أو مدرسة للمستقبل، بكل ما تحمله من رهانات وتحولات، لذلك وجب علينا إصلاح وتحديث وإعادة تأهل نظم التربية والتعليم والتكوين في مجتمعاتنا لتصبح قادرة على مواكبة كل هذه التغيرات الجارفة. لأجل كل هذا يرى (مصطفى محسن) أن عناصر الإصلاح يمكن عدها فيما يلي: (منير بشور، 1995).

- ضرورة بناء فلسفة تربوية واجتماعية واضحة الأهداف والمعالم، وأن تبنى عليها سياسات التعليم، وتحدد بموجبها ملامح مخرجات "مدرسة المستقبل" المطالبة بالاندماج مع المحيطين الوطني والعالمي، والتكيف مع مختلف معطيات العصر الحديث الذي يمتاز بسرعة التحول والتغير والانفتاح الثقافي والتنوع المعرفي والتطور التكنولوجي إلخ... وبذلك تصبح التربية " تربية للتغير السوسيوحضاري والمعرفي والمهاري وللتطور والتقدم بشكل عام ". (عبد الله عبد الدائم، 1991).

- أهمية المراجعة النقدية الشمولية لمضامين ومناهج التربية والتعليم والتكوين، وفق المرجعية الفكرية التي جاءت بها العولمة، قصد الخروج بمناهج حديثة ومتطورة قادرة على خلق نوع من التوازن بين المتطلبات الوطنية والعالمية، وكذا بين المنحى المعرفي المعلوماتي وبين المنحى التمهيني المهاري، وبين أهداف التربية والتعليم والتكوين وبين الإعداد التربوي والقيمي للمواطن، وبين الرهانات الكونية المرتبطة بالقيم، المعرفة والتقنية إلخ ... وبين الثوابت الوطنية التي يحفظ بها الفرد هويته ووطنيته وعلاقته الطيبة بأبناء جلدته.

من كل ما سبق يتضح جليا ضرورة التخطيط الحكيم للتربية الجديدة وتوفير الكفاءات التي تخدمها بشكل إيجابي، وكذا التمويل اللازم لها كي تحقق النجاح المطلوب منها في زمن العولمة .

- لقد أثبتت الدراسات أن المنظومة التربوية في الوطن العربي بما فيها الجزائر تعاني صعوبات في مواجهة الزحف العولمي، وأنها ما تزال متخلفة على أكثر من صعيد. كل هذا وأكثر يجعل عملية الإصلاح والتجديد جد معقدة وشاقة تتطلب أولا تعميق الرؤى في ما هو كائن وما يجب أن يكون عليه النظام التربوي والتكويني الجديدين. وعلى هذا الأساس وضع (مصطفى محسن) النقاط الأساسية التي يجب أن تبنى عليها عملية الإصلاح التربوي كي تكون عملية جذرية وفعالة وليس مجرد ترقيع لا يجدي نفعا. وأهم هذه النقاط:

- ترشيد وتحديث مختلف أساليب تدبير مواردها المالية والبشرية. ولا يتأتى ذلك إلا بتوفير القوى البشرية المؤهلة والتمويل المالي الضروري لنجاح عملية التحديث.

- إعادة النظر في أساليب إدارة العلاقات والتفاعلات والممارسات التربوية والبيداغوجية والاجتماعية والإنسانية .

- إعادة تأهيل لوجيستيكي للمدرسة، وذلك بالاعتماد على التقنيات الحديثة في إدارتها مثل: الحاسوب، والبرمجيات، والانترنت، والوسائل السمعية البصرية الجديدة المتعددة، والتي أصبحت بمثابة تأشيرة الولوج للمنظومة الكونية الجديدة، إذا تم امتلاكها والتحكم فيها وتوظيفها بما يخدم التفاعل الإيجابي مع الثورة التكنولوجية والمعرفية الجديدة .

-دعم المزيد من الانفتاح التربوي (المدرسة والجامعة...) على محيطها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي العام وذلك من خلال آليات التبادل والتفاعل مع حاجاته ومكوناته ومن أهمها:

-العمل على تجديد ومراجعة منهاج ومضامين التكوين، وذلك بجعل المناهج الجديدة قادرة على مواجهة مختلف تحديات العولمة بمحتواها وتطبيقاتها على مختلف الأصعدة: الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية. وبنفس القدر وأكثر تكون قادرة على تكوين المواطن المتمسك بهويته الوطنية والقومية والمركز على قيمه الأصلية.

-إعادة تأهيل النظام الاقتصادي والاجتماعي، وجعله معقلنا في مقوماته وآليات اشتغاله.

-كما نعمل على مد جسر للتعاون بين المدرسة والمجال الاقتصادي، وإشراك رجل الاقتصاد في التعديلات الحاصلة في النظام التربوي، كي نخلق نوعا من الإدماج لمخرجاته اقتصاديا، مهنيا، ثقافيا، واجتماعيا.

كل هذا من أجل أن نضمن انفتاح المدرسة عمليا على المحيط، وربطاً مع مكوناته بكل أشكال التعاون والشراكات وبناء برامج مندمجة اقتصادية، وثقافية.

-تحويل المدرسة بفضل الإصلاحات الشاملة المطبقة عليها إلى "قطب إشعاعي جاذب وإلى محور مركزي للانتماء السوسيواقتصادي، التربوي والثقافي العام" (إبراهيم الشافعي، 1996).

وذلك لا يتأتى إلا إذا تم تزويد المدرسة بكل الدعائم المادية والمعنوية، ومنها الاستقلالية اللازمة من أجل تكوين كيائها المستقل.

- إتاحة الفرصة لإشراك ومشاركة كل الفرقاء والفاعلين، والفعاليات، والأطراف المعنية: الدولة ومؤسساتها وأجهزتها أو ما أصبح يطلق عليها مصطلح "المتفاعلين الجدد" .

ذلك أن التاريخ أثبت أن التفاعل والشراكة بين مختلف هذه المؤسسات والمؤسسة التربوية يضمن تنمية متوازية بل وحتى قفزات هائلة نحو الأمام.

6- متطلبات تربية المستقبل في مجال تدريب المعلمين: لقد فتحت العولمة باب التغيير والتطوير على مصراعيه، الشيء الذي أثار إشكالية الجودة في بناء القوى البشرية، وأرغم المربين على إعادة النظر في نظم التربية والتكوين خاصة ما تعلق منها بقائد العملية التربوية ومنفذها الفعلي في الميدان وهو المعلم؛ فقد كثر الحديث عن مواصفات هذا الأخير واختلفت الآراء حول الكفايات التي يجب أن يتوفر عليها. لكن ما أفرته مختلف الإيديولوجيات هو ضرورة تخريج معلمين ذوي مهارات وقدرات وكفاءات عالية تمكّنهم من أداء مهامهم في تحقيق التعليم القويم والتربية السليمة، وهذه الأهداف السامية لا تتأتى إلا بإعداد حكيم للمعلمين يمكن إجلاء بعضا من عناصره في عينة من الكفاءات التي يجب أن يزود بها المعلم نوجزها فيما يلي: (محمود فوزي، المرجع السابق)

- إدراك مفاهيم التجديد والتغيير الاجتماعي، وفهم دور الثقافات المختلفة في العلاقات البشرية.

- معرفة نماذج التربية والتعليم في الثقافات الأخرى، ونماذج الاتصال والتداخل بين الثقافات.

- إدراك الخيارات والتضمينات التي تنتج من زيادة الاعتماد العالمي المتبادل بين الدول سياسيا واقتصاديا...

- التفكير في المحيط العالمي من خلال التصوّر والتأمل العالمي.

- التعرف الدقيق على ما تعنيه التربية العالمية كمفاهيم عميقة ومجردة، من خلال التطبيقات التي تحدث في فصولهم.
- مساعدة المتعلمين للتعامل مع الخلافات التي تحصل ضد التربية العالمية من أنفسهم ومن محيط المدرسة والمجتمع.
- التعامل المباشر والمشاركة في الحلول للقضايا والمشكلات العالمية المختلفة... وفي السياق ذاته يقدم ثلثة من الباحثين التربويين من بينهم (وايتي Witty، كراسو Grasoo، فيلدمان Veldman...) مهام المدرّس المعاصر فيما يلي: "هو الذي ينصت إلى الإشارات البشرية للمتعلّمين، والمتحلي بالديمقراطية والنفاهم والتسامح معهم، والعارف بسيكولوجيتهم والقادر على ربط علاقات ذات خصائص معرفية وعاطفية محددة معهم، والراغب باستمرار في تنمية وتطوير قدراته البحثية والمعرفية والسلوكية" (أحمد أوزي، 2011)

قد نفيض في تحليل النقائص الملاحظة في مجال التربية وتكوين المعلمين، ونشخص مختلف العيوب، ونسعى جاهدين لإيجاد الحلول الناجعة؛ من أجل بناء القوى البشرية ذات الكفاءات العالية؛ لكن هذا تصوّر في مجمله يبقى عاتماً ما لم تضئه أشعة منبعثة من "فلسفة تربوية واجتماعية واضحة التوجّهات والأهداف، تمتلك تصوّراً واضحاً للإنسان /المواطن الذي نريد بناءه من خلال التربية والتكوين" (حسن علوض، 2013)

لذلك حقّ القول أن التكوين بالمدارس العليا للأساتذة من العمليات الحساسة التي لا تحتتمل الرداءة والعشوائية، لأن المعلم هو الفاعل الحقيقي في عمليات التنمية والبناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي... للأمة.

قائمة المراجع المعتمدة:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن المنظور (1956): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- 3- أحمد أوزي (2011): المراهق والعلاقات المدرسية، مجلة علوم التربية، ط3 .
- 4- إبراهيم محمد الشافعي وآخرون (1996): المنهج المدرسي منظور جديد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 .
- 5- حسن علوض (2013): الإصلاح التربوي ورهانات المستقبل -تقرير تركيبي حول ندوة تربوية- مجلة علوم التربية، العدد الرابع والخمسون .
- 6- عبد الله عبد الدائم (1991): نحو فلسفة تربوية عربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 7- عبد الكريم غريب (2008): بيداغوجيا المشروع، منشورات عالم التربية، ط1.
- 8- فؤاد إفرايم البستاني (1971): منجد الطلاب، دار الشروق، بيروت، ط12.
- 9- مصطفى محسن (2005): التربية وتحولات عصر العولمة- مداخل للنقد والاستشراف-المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.
- 10- منير بشور (1995): التربية العربية: التعليم في العالم العربي في القرن الحادي والعشرين، دار نلسن، بيروت، ط1.
- 11- يعقوب حسين نشوان (2005): التربية في الوطن العربي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن.